منظومة القيم السائدة لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن

تاريخ الإرسال 2020/1/26 تاريخ القبول 2020/5/20

أكرم علي القضاة(*) د. هادي الطوالبة(†)

الملخّص

أجريت الدراسة الحالية بهدف تقصّي القيم السائدة لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، ولدراسة العلاقة بين القيم الشخصية ومتغيرات الجنس، والصف، والموقع الجغرافي. تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني للسنة الدراسية (2018/2019). كما تم اختيار عيّنة مكوّنة من 1365 طالبًا وطالبة من طلبة أقاليم المملكة الثلاث (الشمال والوسط والجنوب). وللإجابة عن أسئلة الدراسة، طوّر الباحثان استبانة القيم والمكوّنة من 53 فقرة، موزّعة على القيم الدينية، والعلمية، والاجتماعية، والجمالية، والاقتصادية. أظهرت النتائج أن مستويات تقديرات الطلبة لمنظومة القيم السائدة بين طلبة المرحلة الأساسية في الأردن عالية، وبدرجة كبيرة جدًا، كما تختلف مستويات تقديراتهم للقيم الشخصية السائدة لديهم وفقًا لمتغير الصف؛ أي أن منظومة القيم السائدة لدى الطلبة تنمو بازدياد المستوى التعليمي، ولا تختلف مستويات تقديرات الطلبة للقيم الشخصية باختلاف الجنس والموقع الجغرافي كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات المرتبطة بنتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: منظومة القيم، الطلبة، المرحلة الأساسية.

(*) جامعة اليرموك، كلية التربية.
(†) جامعة اليرموك، كلية التربية.

The Prevailing Value System for Among basic stage Students in Jordan.

Abstract

The current study has been conducted to investigate the most common values of basic stage students, from the perspective of students themselves, and to study the relationship between personal values and gender variables, class and geographical location. The study community consisted of upper basic stage students in the Hashemite kingdom of Jordan during the second semester of the academic year 2018/2019. A sample of (1365) students was selected. In order to answer the study questions, the researchers developed a questionnaire consisting of 53 items, distributed on religious, scientific, social, aesthetic and economic values. The results of the study showed that students' estimation levels of the prevailing personal values, among the basic stage in Jordan, are extremely high. The findings also showed that students' estimation levels vary according to the grade variable. This means that the prevalent value system of students is growing according to the educational level, and that levels of students' personal values do not vary according to gender and geographical location.

Key words: Value system, Basic stage, students.

المقدمة

شغل موضوع القيم اهتمام الكثير من الفلاسفة والمفكرين منذ بداية الفكر الإنساني، باعتبار أن النسق القيمي ومتضمناته يُعدّ أحد الركائز الذي يقوم عليها العمل التربوي كهدف ووظيفة. إن ما أحدثته الثورة العلمية التكنولوجية وغيرها من عوامل التغير الثقافي من إعادة تشكيل لكثير من المعارف والمفاهيم الحياتية، وتفويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه لهو أهم العوامل التي دعت إلى ضرورة دراسة القيم دراسة علمية (اليماني، 2011).

ويبرز الاهتمام بدراسة القيم؛ لما تؤديه من وظائف مهمة في تشكيل شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه، كما تمثل إطارًا مرجعيًا لتصرفات الفرد واختياراته في المواقف الحياتية؛ ولذلك تعنى مؤسسات التربية والتعليم بغرس القيم وتعليمها وتنميتها لدى الأبناء؛ لتحفظ للمجتمع تماسكه وترابطه وفق القيم والأخلاق التي تعمل تلك المؤسسات في منظومتها (الحديدي، 2018).

وتعد القيم مفهومًا رئيسًا في العلوم الاجتماعية منذ نشأتها وكانت حاسمة لشرح التنظيم والتغير الاجتماعي والشخصي. كما لعبت دورًا مهمًا ليس فقط في علم الاجتماع، ولكن أيضًا في علم النفس والأنثروبولوجيا والتخصصات ذات الصلة أيضًا. وتُستخدم القيم لتوصيف المجموعات الثقافية والمجتمعات والأفراد؛ لتتبع التغير بمرور الوقت، وشرح الأسس المحفزة للمواقف والسلوك. وقد عانى تطبيق القيم في العلوم الاجتماعية خلال القرن الماضي من عدم وجود تصور متفق عليه للقيم الأساسية، ومضمون وهيكل العلاقات بين هذه القيم، وأساليب تجريبية موثوقة لقياسها (Hitlin & Piliavin, 2004; Rohan, 2000).

وتتعلق النظرية الحديثة بالقيم الأساسية التي يتعرف إليها الناس في جميع الثقافات. وهي تحدد عشرة أنواع متميزة من القيم التحفيزية وتحدد العلاقات الديناميكية فيما بينها. وتتعارض بعض القيم مع بعضها البعض على سبيل المثال (الإحسان والسلطة) بينما تتوافق القيم الأخرى (مثل المطابقة والأمان). وتشير بنية القيم إلى علاقات الصراع والتطابق بين القيم، حيث يتم تنظيم القيم بطرائق مماثلة عبر مجموعات متنوعة ثقافيًا. هذا يشير إلى أن هناك منظومة عالمية من الدوافع البشرية. على الرغم من أن طبيعة القيم وهيكلها قد تكون عالمية، إلا أن الأفراد والجماعات يختلفون اختلافًا كبيرًا في الأهمية النسبية التي ينسبونها للقيم. أي أن للأفراد والجماعات أولويات" مختلفة القيمة أو تسلسلات هرمية ((Schwartz, 1992.

ويرى الباحثان أن القيم تستخدم في كثير من المجالات، منها الفلسفية ومنها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وأخرى الجمالية والسياسية والدينية، فالقيم تستخدم في حياتنا اليومية، وفي الغايات التي يسعى إليها الإنسان لتكون جديرة بالرغبة التي يألون إليها.

وعندما نفكر في قيمنا، نفكر فيما يهمنا في الحياة، حيث يتمتع كل فرد بقيم عديدة (على سبيل المثال: الإنجاز، الأمان، الإحسان) وبدرجات متفاوتة من الأهمية. قد تكون قيمة معيّنة مهمة للغاية لشخص واحد لكنها غير مهمة لشخص آخر. تتبنى نظرية القيمة (Schwartz, 2006) مفهومًا للقيم التي تحدد أربع سمات رئيسة متضمنة في كتابات العديد من المنظرين:

- القيم معتقدات مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتأثير.
- القيم تتجاوز الإجراءات والمواقف المحددة.
- القيم بمثابة معايير أو محكات.

- يتم ترتيب القيم حسب الأهمية بالنسبة لبعضها البعض.

وتُعدّ دراسة منظومة القيم والأخلاق السائدة لدى المجتمعات من أهم الركائز التي تقوم عليها العلوم الإنسانية المعاصرة، وفقًا للتراكم المعرفي والتراثي المكتوب بمختلف اللغات وشتى الثقافات البشرية المتنوعة، والتي تشارك في بعض مقاييسها القيمية والأخلاقية. والتمسك بالقيم والفضائل الخلقية مستنبطة من حرص الدين الإسلامي الحنيف على ذلك؛ فقد حمل القرآن الكريم بين طياته كنوزًا ثمينة، ودررا نفيسة من الآداب، والأخلاق، والقيم الفاضلة التي أوجب على الخلائق التمسك بها، وجعل الإيمان مقرونًا بكمال الأخلاق، فالنبي –صلّى الله عليه وسلم– وسيد البشر هو خير شاهد على اهتمام الإسلام بالأخلاق الفاضلة (إعليجة، 2018).

واهتمت التربية الحديثة اهتمامًا ملموسًا في تنمية الفرد اجتماعيًا وعقليًا وانفعاليًا، وظهرت هذه الجهود في الآونة الأخيرة في تطوير المناهج، والبرامج التعليمية، وتحسين طرق التدريس المتبعة في المدارس في الوطن العربي؛ لكي تواكب التطورات العلمية، وتنمي القيم الاجتماعية لدى الطلبة حيث إن القيم الاجتماعية تعدّ القاعدة الأساسية لبناء المجتمع وتنميته (وزارة التربية والتعليم، 2013).

وتعد دراسة القيم من القضايا العامة التي تعرضت لكثير من الاختلافات والجدل نتيجة المستجدات والتغيرات العالمية الكبيرة، وخاصة التي حدثت خلال العقود السابقة التي ظهرت بعد تنامي ظاهرة العولمة، وما رافقها من تطورات في تكنولوجيا المعلومات، حيث ظهر ذلك جليًّا في قيم الأفراد ومبادئهم مما أدى إلى انحسار مجموعة كبيرة من القيم، وظهور قيم أخرى جديدة؛ فانعكس ذلك على كلّ من التنظيم الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للمجتمع؛ فكانت المناهج والبرامج التعليمية ووسائل الإعلام هي الموجّه الثقافي والفكري والاجتماعي المباشر على تربية الأفراد، وتعليمهم على استخدام

الطرائق التعليمية المناسبة في التكيف مع المستجدات والأحداث بشكل إيجابي، واتخاذ القرارات الملائمة في ما يتكيف مع حلّ المشكلات المتعلقة بالأفراد (الزيود، 2006).

وتعدّ محاولة التعرف إلى الاتجاهات والقيم لدى الطلبة أحد أهم الركائز لتلبية حاجاتهم ومتطلباتهم، وتقديم كل ما يطور وينمي مهاراتهم وقدراتهم من قيم صحية وسليمة ومرغوبة لها القدرة على الوصول إلى التنمية الشاملة في كافة جوانبها ومجالاتها والتي تعدّ غاية ومطلب كل مجتمع (الزيود، 2006).

وقد وضح أبو الهيجاء (2008) من خلال النظرة إلى القيم على أنها تتفاوت بشكل ملحوظ، ورئيس من خلال اختلاف المنطلقات الفلسفية، فقد ينظر إليها المثاليون على أنها دائمة، ومُطلقة، وإجبارية، حيث إنها لا تخضع للتشاور ولتفكير الجماعة؛ لأن القيم الصالحة في بيئة معيّنة صالحة في بيئات أخرى مشابهة، أما الواقعيون فيرون أن القيم موجودة بشكل واضح في عالمنا المادي وأنها ليست من واقع الخيال فهي نتيجة مطلقة.

وعرف بيك (Beck, 1990) القيم بأنها متغيرات متوازنة تحقق النمو الإنساني للأفراد داخل المجتمع. في حين عرفها الجلاد (2007، ص21) بأنها: "مجموعة من المعتقدات والتطورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة التي يختارها الفرد بحرية بعد تفكير عميق، ويعتقد بها اعتقادًا جازمًا، بحيث تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، بالقبول أو الرفض، ويصدر عنها سلوك منظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز".

وعرف الآغا (2010، ص22) القيم بأنها: "مجموعة من المعاني السامية التي تنبع من ثقافة المجتمع وعقائده، ويكتبها الفرد خلال عملية التعلم والتربية، ويؤمن بها

وترسخ في أعماق عقله ووجدانه ويدافع بها عن أفكاره وآرائه، وتشكل شخصيته وتنعكس لصفات سلوكية في تصرفاته، ويتخذها معيارًا يحكم على الناس من خلاله".

والقيم من وجهة نظر الحديدي (2019) هي مجموعة من الأحكام والمعايير العامة التي تتسم بالاستقرار والثبات، وتتفق مع التوجهات الأخلاقية التي يسعى إلى غرسها المدرسون في وجدان الطلبة، من خلال أساليب ووسائل متعددة ومتنوعة من المعارف حيث تشكل صفات الشخص، بما يميزه عن الأفراد مما يكون لدى الفرد نظام قيمي يقود سلوكه ويجعله يطور نمط الحياة التي يعيشها.

وقد عرف الباحثان القيم بأنها: مجموعة من المفاهيم والمعتقدات والمبادئ الصريحة والواضحة التي يتبناها ويشترك بممارستها، بحيث تستند تلك الممارسات لمعايير مُلزمة ومحددة حول ما هو صحيح أم خاطئ، مرغوب فيه أم مرغوب عنه في موقف معين أو هدف معين.

أما بالنسبة إلى علاقة الدراسات الاجتماعية بالقيم فإن لها دور كبير في تعزيز القيم المرغوبة وتطويرها في المجتمع، وذلك لما لهذه الدراسات من دور حيوي في تنمية القيم. وعلى الرغم من أهمية المعلومات التي تعتبر عنصرًا أساسيًا في عملية اتخاذ القرار الذي يعد من المهارات الأساسية التي تؤكد عليها الدراسات الاجتماعية وتوليها اهتمامًا بالغًا، إلا أنها غير كافية. وأن اتخاذ القرار العقلاني المنطقي يتطلب أن يحدد المتعلم قيمه ويوضحها ويربطها بالمعلومات التي استنتجها، حيث إن العنصر القيمي يُعدّ جزءا مهما في عملية اتخاذ القرار (الجلاد، 2007).

وتعد الاتجاهات التربوية الحديثة التي تجعل المتعلم محور العملية التربوية، وتؤكد على استخدام طرائق التدريس الحديثة القائمة على الاستقصاء، والتي تثمن التعلم الداخلي (intrinsic learning) وتدعو إلى التنويع في طرائق تدريس القيم وتبني

الطرائق الحديثة التي تُلائم طبيعة المتعلم، وتستحوذ على اهتماماته وتبرز شخصيته وتراعي حرية الفرد، وتأخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين (اليماني،2011).

وتعد القيم ذات أهمية كبيرة للأفراد، فهي تعمل على ترابط وتماسك وتوحيد وتنظيم المجتمع؛ لكي يشكل ركنًا أساسًا في تكوين العلاقات الاجتماعية والإنسانية داخل البيئات الاجتماعية المختلفة، بالإضافة إلى دورها الكبير في التفاعل الاجتماعي وانخراط الأفراد في المجتمع الواحد، وبين الجماعة الواحدة والجماعات الأخرى؛ لأن القيم الاجتماعية نماذج يفضلها الأفراد باعتبارها من ضمن ثقافتهم وموجهة لسلوكهم، كما أن لها تأثير واضح في عقول الأفراد وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية سواء في المؤسسات التعليمية أو في الأسرة التي يعيش فيها الفرد، حيث تقوم بضبط سلوك أفراد المجتمع ليكون دعامة قوية للنظام الاجتماعي (الهندي، 2001).

وقد أجريت بعض الدراسات التي سعت إلى الكشف عن القيم بشكل عام وعن باقي القيم بشكل خاص فقد أجرى عقل (2005) دراسة هدفت إلى الكشف عن منظومة القيم لدى الطلبة، اشتملت عيّنة الدراسة على عينات من طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية (ذكور وإناث)، واستقراء توجهات هذه القيم الموجبة والسالبة والترتيب الهرمي لها، وارتباطها مع متغيرات الجنس والمستوى التعليمي للآباء والأمهات، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم تصميم استبانة القيم السلوكية للكشف عن النسق القيمي للطلاب واستبانة موجهة إلى عيّنة الخبراء. وقد أظهرت النتائج أن هناك توجهات قيمية سالبة داخل النسق القيمي الطلابي أما على مستوى القيم العامة فهناك توجهات سلبية نحو القيم الفكرية مما يستدعي تعديل هذه القيم وتشكيل قيم إيجابية.

كما أجرى أبو زيد والزيود (2007) دراسة هدفت التعرف إلى مستويات القيم الوظيفية لدى معلمي الطلاب المكفوفين والصم في الأردن، حيث نفذت الدراسة على

عيّنة من (92) معلمًا من طلاب المكفوفين والصم. أظهرت النتائج أن: درجة أهمية القيم الوظيفية لدى معلمي الطلاب المكفوفين والصم في الأردن مرتفعة، في المجالات التالية: (القيم الدينية والفكرية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والقومية) وكانت متوسطة في: (القيم الجمالية والأخلاقية).

وأجرت أبو زيد والزيود (2007)، دراسة هدفت التعرف إلى القيم الأكثر والأقل أهمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة العاصمة عمان كما يراها الطلبة أنفسهم، وهدفت الدراسة إلى التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاهتمام بالقيم لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان وفقًا لمتغيرات الجنس، الصف، دخل الأسرة، ومديرية التربية. اختيرت عيّنة عشوائية بلغت (1100) طالب وطالبة، وتم تطوير استبانة اشتملت على (64) قيمة تربوية موزعة على سبع مجالات .وقد أسفرت الدراسة عن النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاهتمام بالقيم لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان تعزى إلى متغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاهتمام بالقيم لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان تعزى إلى متغير الصف الدراسي، ودخل الأسرة، ومديرية التربية.

وهدفت دراسة ماجري (Magre, 201) إلى إيجاد ومقارنة قيم طلاب المدارس الثانوية وفقًا لحالتهم الاجتماعية والاقتصادية في كندا. أجريت الدراسة على 200 مشاركًا من طلاب المدارس الثانوية. تم استخدام الطريقة الوصفية للدراسة. تم جمع البيانات في الدراسة من خلال أداتين معياريتين واحدة لاستبيان القيمة الشخصية لتقييم القيم العشر التالية: الدينية والاجتماعية والديمقراطية والجمالية والاقتصادية والمعرفة، مذهب المتعة، والسلطة، وهيبة الأسرة، والصحة. ويتضمن مقياس الحالة الاجتماعية والاقتصادية الآخر ثمانية أسئلة. وأظهرت النتائج أن الطلاب من ذوي المكانة

الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة أعلى في قيم الديمقراطية، والقيم الاقتصادية، والمعرفية، وقيم المساواة، والسلطة.

وأجرت الصحفي (2012) دراسة تناولت منظومة القيم المستقبلية وسبل تعزيزها في المتغيرات المعاصرة، اشتملت الدراسة على (60) خبيرًا من مجموعة من المفكرين والمثقفين لأخذ آرائهم حول منظومة القيم المستقبلية في ظل المتغيرات المعاصرة. اشتملت أداة الدراسة على ثلاث جولات تم من خلالها توزيع استبانات تتضمن (20) من القيم السائدة. أظهرت نتائج الدراسة عدد من المعوقات التي قد تعوق في تطبيق منظومة القيم المستقبلية وهي: ضعف الوازع الديني، وتأثير الإعلام السلبي، وعدم الجدية في التربية، وتناقص القيم، وطغيان الحياة المادية.

وأجرى كاستيجتيون ورامبولو وليسجرادلو (Licciardello, 2014 Castiglione, Rampullo, &) دراسة أثر كل من العمر والجنس ونوع المدرسة على القيم. تكونت العيّنة من 480 طالبًا موزعون بالتساوي حسب نوع المدرسة (مدرسة القواعد والمعاهد الفنية والمعاهد المهنية) والجنس. وأظهرت النتائج إعطاء الطلاب أهمية أكبر إلى الرضا والتمتع الشخصي وعدّوا أنفسهم يميلون إلى الاشتراكية والانفتاح على التغيير، وأعطوا أولوية أقل لقيم المحافظة والتأكيد الشخصي. بينما أولى طلاب المدارس المهنية أولوية أقل لقيم الانفتاح على التغيير والمساندة الاجتماعية والنجاح أكثر من الطلاب في المدارس النحوية والفنية. ولم تظهر الدراسة أثرًا ذا دلالة على كل من العمر والجنس ونوع المدرسة على القيم.

وأجرى شاهيدل وزيهادول وسفيان (Shahidul, Zehdul Karim, & Suffiun, 2016) دراسة هدفت إلى استكشاف ما إذا كانت القيم الشخصية للطلاب تختلف وفقًا لخلفية الطبقة الاجتماعية، والأسباب الكامنة وراء هذه التناقضات. اعتمدت

الدراسة الطريقة الإستقصائية. أجريت الدراسة على عيّنة من 335 طالبًا في الفئة العمرية 12–16 عامًا في بنغلادش. تم جمع البيانات من خلال المقابلات والإستبانة. أظهرت النتائج إلى أن الطلاب ذوي الخلفية الاجتماعية الدنيا أكثر تديّنًا من نظرائهم ذوي الخلفية الإجتماعية العليا، وعلى العكس، فإن الطلبة من ذوي الخلفية الإجتماعية العليا ديموقراطيين بدرجة أعلى من نظرائهم ذوي الخلفية الاجتماعية الدنيا.

وبمقارنة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة يتضح ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها في أنها اهتمت بالكشف عن منظومة القيم السائدة لدى طلبة المرحلة الأساسية، وهذا ما لم تتناوله الدراسات السابقة، إضافة إلى أن تلك الشريحة التي تناولتها الدراسة الحالية، هم طلبة المرحلة الأساسية الذين هم بأمس الحاجة إلى الكشف عن قيمهم السائدة في المجتمع، الأمر الذي ميز هذه الدراسة عن غيرها، وأعطاها موقعًا بين الدراسات السابقة.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تكوين إطار مفاهيمي حول متغيرات الدراسة فضلًا عن تحديد مشكلتها، وجرى أيضًا التعرف إلى طبيعة المجتمعات والعينات التي تناولتها الدراسات السابقة في البحث، وإمكانية الإفادة منها في اختيار الأفراد، وفي إعداد أداة الدراسة الحالية.

وتأسيسًا على ما سبق، تأتي هذه الدراسة بهدف الكشف عن منظومة القيم السائدة لدى طلبة المرحلة الأساسية في المملكة الأردنية الهاشمية.

مشكلة الدراسة وسؤالاها

برزت مشكلة الدراسة من خلال عدم وجود تصنيف مستقل لمنظومة القيم السائدة لدى طلبة المدارس في المجتمع الأردني، وكذلك عدم وجود مقاييس مقننة لقياس

منظومة القيم الشخصية لدى الطلبة (البسطامي،2003)، أضف إلى ذلك قلة وجود دراسات سابقة في تعزيز وترسيخ القيم السائدة لدى طلبة المدارس في الأردن.

ومن خلال عمل الباحثان في وزارة التربية والتعليم، معلمين لمادة التربية الوطنية والمدنية فقد لاحظا أن هناك تدنيا في بعض الممارسات السلوكية والتصرفات التي تشكل جزءًا من منظومة القيم السائدة لدى طلبة المدارس وخاصة في المرحلة الأساسية، كما قامت هذه الدراسة بالكشف عن القيم السائدة لدى طلبة المدارس في المرحلة الأساسية في الأردن من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى القيم الشخصية السائدة بين طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في منظومة القيم السائدة لدى طلبة المدارس تعزى للصف، والجنس، والموقع الجغرافي (ريف، مدينة)؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن:

1. منظومة القيم السائدة لدى طلبة المرحلة الأساسية في المجتمع الأردني.
2. تساعد القائمين على شؤون التربية والتعليم في التعرف إلى القيم المهمة وتضمينها في المناهج المدرسية ومساعدة الطلبة على تمثّلها في سلوكهم.
3. نماذج القيم التي ينبغي غرسها في نفوس الناشئة، مما يوجه سلوك المعلم نحو التعامل الأفضل مع الأنشطة التعليمية المختلفة على نحو يعزّز هذه القيم، ويحثّ المعلم على التركيز على المضمون القيمي جنبًا إلى جنب مع المحتوى المعرفي.

4. تقدم للمعلم نماذج القيم التي ينبغي غرسها في نفوس الناشئة. مما يوجه سلوك المعلم نحو التعامل الأفضل مع الأنشطة التعليمية المختلفة على نحو يعزز هذه القيم، ويحث المعلم على التركيز على المضمون القيمي جنبًا إلى جنب مع المحتوى المعرفي.

التعريفات الإصطلاحية

منظومة القيم: مفهوم يدل على مجموعة من الاتجاهات المعيارية لدى الفرد في المواقف الاجتماعية، فتحدد له أهدافه العامة في الحياة، والتي تتضح من خلال سلوكه العملي وتتمثل بالعلامة الكلية التي يحرزها الطالب على استبانة القيم وتقاس من خلال استجابة الطالب على استبانة منظومة القيم السائدة.

المرحلة الأساسية العليا: وهي المرحلة التي يدرس فيها الطالب من الصف السابع إلى الصف العاشر، والتي يتراوح فيها عمر الطالب من (13– 16) عامًا.

حدود الدراسة ومحدداتها

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2018/2019.

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في بعض المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في إقليم الشمال (عجلون، جرش، اربد، المفرق) وإقليم الوسط (عمان، الزرقاء، البلقاء، مادبا) وإقليم الجنوب (الكرك، الطفيلة، معان، العقبة).

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على طلبة المدارس في المرحلة الأساسية.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على (53) فقرة موزعة على خمس مجالات مختلفة تشمل القيم الدينية والعلمية والاجتماعية والجمالية والاقتصادية السائدة بين طلبة المرحلة الأساسية في الأردن.

ويمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء ما توفر للأداة من مؤشرات صدق وثبات.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الكمي (المسحي الوصفي التحليلي)، وذلك لوصف وتحليل وتفسير نتائج استجابات طلبة المرحلة الأساسية في الأردن لمنظومة القيم التي يمتلكونها.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة المدارس في المرحلة الأساسية العليا في المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني للسنة الدراسية 2018/2019 والبالغ عددهم (1365) منهم (501) طالبًا، و(864) طالبة.

عيّنة الدراسة

تم اختيار عيّنة ممثلة لطلبة المرحلة الأساسية في المدارس الأردنية، من خلال الطريقة متعددة المراحل (Multi-stage Method) (عنقودية، طبقية، عشوائية بسيطة). تكونت عيّنة الدراسة من 1365 طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الأساسية في المملكة الأردنية الهاشمية، منهم 501 (36.7%) طالبا و 864 (63.3%) طالبة، وأن 348 (25.5%) من طلبة الصف السابع، و338 (24.8%) من طلبة الصف الثامن، و 347 (25.4%) **من** طلبة الصف التاسع، و 332 (24.3%) من طلبة الصف العاشر، وكان 698 (51.1%) من طلبة المدن، و667 (48.9%) من الريف، وكان 815 (59.7%) من الطلبة يعيشون مع كلا الوالدين، و 379 (27.8%) يعيشون مع أحد الوالدين، و169 (12.5%) يعيشون بدونهما، كما أن 489 (35.8%)

هم من طلبة إقليم الشمال، و 465 (34.1%) من إقليم الوسط، و 410 (30.1%) من إقليم الجنوب.

جدول 1:

توزيع عيّنة الدراسة حسب الجنس، والصف، والموقع الجغرافي، والحالة الإجتماعية الاقتصادية، والإقليم.

المتغيّر	مستويات المتغيّر	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	501	36.7
	إناث	864	63.3
الصف	السابع	348	25.5
	الثامن	338	24.8
	التاسع	347	25.4
	العاشر	332	24.3
الموقع الجغرافي	المدينة	698	51.1
	الريف	667	48.9
الإقليم	الشمال	490	35.8
	الوسط	465	34.1
	الجنوب	410	30.1
العدد الكلي		**1365**	

أداة الدراسة

طُوّر الباحثان اداة لقياس القيم السائدة لدى الطلبة، وذلك من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع القيم السائدة (العتايقة, 2009: الخياط، 2012)، حيث تكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (74) فقرة قبل إجراء التحكيم وأصبحت بصورتها النهائية بعد التحكيم مكوّنة من (53) فقرة، موزّعة على خمس مجالات هي: القيم العلمية (9 فقرات)، والقيم الجمالية (11 فقرة)، والقيم الإجتماعية (10 فقرات)، والقيم الإقتصادية (13 فقرة)، والقيم الدينية (10 فقرات).

ولتصحيح المقياس وتقدير درجة الممارسة للقيم الشخصية تم استخدام مقياس ليكرت (Likert) ذي التدريج الخماسي لدرجات الموافقة، على النحو الآتي: دائمًا (خمس درجات)، وغالبًا (أربع درجات)، وأحيانًا (ثلاث درجات)، ونادرًا (درجتان)، وأبدًا (درجة واحدة)، لتقدير درجة شيوع القيم لدى الطلبة. وقد تم استخدام التدريج الإحصائي التالي لتوزيع المتوسطات الحسابية، بناءً على مبدأ الفترات أولًا: (1- 1.80) درجة ممارسة قليلة جدًا، ثانيًا: (1.81- 2.60) درجة ممارسة قليلة، ثالثًا: (2.61- 3.40) درجة ممارسة متوسطة، رابعًا: (3.41- 4.20) درجة ممارسة كبيرة، خامسًا: (4.21- 5.00) درجة ممارسة كبيرة جدًا.

صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق أداة الدراسة، قام الباحثان بعرضها على مجموعة من المحكمين وعددهم (10) محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في تخصصات المناهج وطرائق التدريس والشريعة وعلم النفس التربوي، وقد طلب إليهم الحكم على محتوى الفقرات، وإبداء الرأي في مدى ملائمة الفقرة للمجال الذي وضعت ضمنه، ودقة الصياغة اللغوية، وأي تعديلات يرونها مناسبة، وقد تم الأخذ بتوجيهات ومقترحات أعضاء لجنة التحكيم، حيث عُدّلت الصياغة اللغوية لبعضٍ من الفقرات، حيث تكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (74) فقرة وتم حذف (21) فقرة من الفقرات التي لا تتوافق مع مجالات القيم ومن الأمثلة عليه (أفكر بصورة مستمرة في مدى صحة أرائي الشخصية) و (أحرص على تشجيع المنتجات الوطنية) و (أقر بحق المرأة في العمل بمجالات مختلة) وأصبحت الاستبانة بصورتها النهائية مكوّنة من (53) فقرة توزعت في خمسة مجالات.كما تم التحقق من الصدق بحساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس. أظهرت النتائج، أن جميع الفقرات، ارتبطت مع الدرجة الكلية للمقياس.

وكانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.01)، وفي ذلك دلالة على أن فقرات المقياس متسقة مع بعضها البعض في قياس القيم، مما يؤشّر إلى صدق المقياس.

ثبات أداة الدراسة

وللتحقق من ثبات الاختبار، طبّق الباحثان الاستبانة في صورتها النهائيّة على عيّنة استطلاعية عددها (100) طالبًا وطالبة من خارج أفراد الدّراسة, ثم أعيد تطبيق الاستبانة مرة أخرى على المجموعة نفسها بعد مرور ثلاثة أسابيع، حيث تمّ حساب معامل الارتباط بين التطبيقين: الأول والثّاني باستخدام معادلة بيرسون (ثبات الاستقرار)، كما تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ (معامل الارتباط الثنائي النقطي) لحساب درجة الاتساق الداخلي للمقياس. أظهرت النتائج أن معاملات ثبات الإعادة لمقياس القيم منفردة ومجتمعة تراوحت من.(0.72) إلى (0.83) مما يدل على أن مقياس القيم الشخصية يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، كما تراوحت معاملات الإتساق الداخلي (كرونباخ الفا) من(0.71) إلى (0.84) وحيث إن أقل قيمة مقبولة للاتساق الداخلي هي(0.70) فهذا يدل على أن هناك تجانسًا وظيفيًا عاليًا فيما بين فقرات كل مجال من مجالات مقياس القيم منفردة ومجتمعة.

المعالجة الاحصائية

للإجابة عن سؤالي الدراسة، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لدرجة ممارسة الطلبة للقيم. كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات، والمقارنات البعدية، وتحليل التباين الأحادي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

وللإجابه عن سؤال الدراسة الأول: "ما مستوى القيم السائدة بين طلبة المرحلة الأساسية في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم، وفقًا لمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي (الصف) والموقع الجغرافي؟"، تمّ حساب المتوسطات الحسابية، والإنحرافات، المعيارية، والترتيب، ودرجة الممارسة للقيم التربوية بين طلبة المرحلة الأساسية في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم والجدول (2) يبين ذلك.

جدول 2:

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والترتيب والدرجة، لتقديرات عيّنة الدراسة، لمنظومة القيم السائدة بين طلبة المرحلة الأساسية في الأردن.

مستويات المتغير التابع	الوسط	الإنحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
القيم العلمية	4.22	.50	3	كبيرة جدًا
القيم الجمالية	4.21	.44	4	كبيرة جدًا
القيم الاقتصادية	4.17	.48	5	كبيرة
القيم الاجتماعية	4.24	.47	2	كبيرة جدًا
القيم الدينية	4.39	.46	1	كبيرة جدًا
الكلي	**4.25**	1.78		**كبيرة جدًا**

. يبيّن الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية (درجات ممارسة) الطلبة لمنظومة القيم (الخمسة) قد تراوحت من (4.17) إلى (4.39)، حيث أن درجة ممارسة الطلبة للقيم الدينية، جاء بدرجة كبيرة جدًا، وفي المرتبة الاولى، إذ بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات الطلبة (4.39) وبإنحراف معياري قدره (0.46)، وجاءت درجة ممارسة الطلبة للقيم الاقتصادية، بدرجة كبيرة، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة، بمتوسط حسابي(4.17)

وانحراف معياري (0.48) وبشكل عام، كانت درجة ممارسة الطلبة للقيم التربوية عالية، وبدرجة كبيرة جدًا.

وتُعزى الدرجة الكبيرة، والكبيرة جدًا لممارسة الطلبة للقيم التربوية لدور المدرسة والتنشئة الاجتماعية التي تقوم في كثير من ممارساتها على ترسيخ مبادئ الدين الاسلامي الحنيف وقواعده وأخلاقه في عقول ونفوس الأجيال، وكذلك تُظهرهذه النتيجة حجم الدعم والمساندة الاجتماعية التي يحظى بها الأبناء في هذه المرحلة العمرية، مما يساهم في تشكيل القيم الفكرية والعقائدية والتي تعد أحد أهم الجوانب في تشكيل النظام القيمي للطلبة، كما تدل على تنامي الوعي الديني لديهم بشكل عام.

وتُعزى الدرجة الكبيرة جدًا لممارسة الطلبة للقيم الدينية، الى أن المجتمع الأردني مجتمع مسلم ومحافظ،حيث تتشكل كثير من قناعات الفرد وأفكاره وفقًا لمعتقداته الدينية التي يؤمن بها، كما أن طبيعة التنشئة الاجتماعية للطلبة منذ مرحلة الطفولة والتي تعمقت معهم في مرحلة التعليم الأساسي قامت على الأفكار والمعتقدات الدينية، لذلك يحرص الآباء على تمسك أبنائهم بها، ليجعلوا منها منطلقًا لهم في تحديد أهدافهم وسلوكياتهم في جميع مناحي الحياة، كما يعود ذلك إلى دور المدرسة والمجتمع في تأكيد أهمية التنشئة على المعتقدات الدينية التي تهدف إلى تنمية شخصية الطالب بصورة شاملة ومتوازنة، مما يدل على أهمية العقيدة ودورها في تحريك كوامن الخير وبواعثه، والايجابية في نفوس الطلبة. وتتفق هذه النتائج مع بعض نتائج الدراسات السابقة (الجلاد، 2007)

ويمكن أن تُعزى الدرجة الكبيرة جدًا لممارسة الطلبة للقيم الاجتماعية، إلى خصائص المرحلة العمرية للطلبة، والتي تتسم بتوجههم نحو بناء الصداقات ومجموعة الرفاق، مما يتطلب الكثير من السمات الشخصية المحببة مثل التواضع ولين الجانب

في التعامل مع الآخرين، كما أن المجتمع الأردني يحرص على التزام أبنائه بالعادات والتقاليد الإيجابية السائدة، واقامة العلاقات الاجتماعية المتبادلة. وحيث إن المجتمع الأردني صغير نسبيًا، والعلاقات بين أفراد المجتمع متماسكة وقوية، فما تزال القيم الاجتماعية مترسخة ومتأصلة لدى الغالبية من أبناء المجتمع الأردني، مما يُعزز الروابط الاجتماعية على مستوى الفرد والأسرة والعائلة والمحيط.

كما ويمكن أن تُعزى الدرجة الكبيرة جدًا لممارسة الطلبة للقيم العلمية، إلى الثورة العلمية والعولمة، ودور كل من الأسرة والمدرسة والمعلم والمناهج الدراسية في غرس القيم والاتجاهات نحو العلم والعلماء، ودور العلم في النهضة الإقتصادية للمجتمع، أضف إلى ذلك دور الدين الإسلامي الحنيف في الحث على طلب العلم وتقدير جهود العلماء.

وتُعزى الدرجة الكبيرة جدًا لممارسة الطلبة للقيم الجمالية، إلى أن المرحلة العمرية والبيئة المدرسية تفرضان الاهتمام بالمظهر العام، والحفاظ على النظافة في كل وقت، كما أن الدين الاسلامي حث على النظافة والطهارة باعتبارها دليلًا على قيمة الانسان ومكانته وعنوانًا لشخصيته وأفكاره، وهي وسيلة للوقاية من الأمراض والآفات وطريقًا الى الصحة والسلامة التي تعتبر عاملًا رئيسيًا في نهضة المجتمع (العمري، 2015).

وتُعزى الدرجة الكبيرةً لممارسة الطلبة للقيم الاقتصادية، إلى اعتماد الطلبة على أسرهم في تلبية احتياجاتهم وتوفير متطلبات الحياة المدرسية وغير المدرسية. وحيث إن أسر العديد من الطلبة هم من محدودي الدخل، مما أسهم في رفع تقديرات الطلبة للقيم الاقتصادية، أضف إلى ذلك دور الدين الإسلامي الحنيف في الحث على طلب الرزق والسعي في مناكب الأرض.

وتتفق هذ النتائج مع ما توصل إليه روي و موخوبادياي (Paul & Mukhopadhyay, 2006) التي أظهرت النتائج نسبة عالية في القيم الاجتماعية عائدة الى طبيعة المرحلة العمرية والتي تعد مرحلة بداية التميز والبلوغ ومرحلة التهيئة والإعداد لما بعدها من مرحلة الشباب.

وفيما يتعلق بالقيم الاقتصادية فقد بينت النتائج وجود درجات كبيرة مقارنة بالقيم الاخرى والتي كانت بنسبة كبيرة جدًا وذلك باعتبار أن المال يعتبر وسيلة لا غاية في هذه المرحلة العمرية وهذا ايضاً ما توصلت اليه دراسة روي و موخوبادياي (Paul & Mukhopadhyay, 2006) .

بينما على مستوى القيم الدينية فقد اظهرت نتائج الدراسة اعلى درجة مقارنة بالقيم الأخرى (العلمية، والاقتصادية، والاجتماعية، والجمالية). وذلك كونها أحد ركائز المجتمع، ومكانة العلماء في الاسلام، وحث الدين الاسلامي في الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على اتباع الفضائل والتمسك بالدين، ومما يدل على ذلك قوله تعالى ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيد ﴾ (الحج، أية 24)، ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء، أية 58).

لإعطاء صورة واضحة لتقديرات عيّنة الدراسة، للقيم التربوية السائدة بين طلبة المرحلة الأساسية في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم، وفقا لمتغيّر الجنس، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات عيّنة الدراسة، للقيم التربوية السائدة بين طلبة المرحلة الأساسية في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم.

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05)في منظومة القيم السائدة لدى طلبة المدارس تعزى للصف، والجنس، والموقع الجغرافي (ريف، مدينة)؟"

جدول3:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات عيّنة الدراسة، للقيم التربوية السائدة بين طلبة المرحلة الأساسية في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم، وفقًا لمتغيّر الجنس.

القيم الشخصية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيم العلمية	ذكور	501	4.21	.52
	اناث	864	4.22	.48
القيم الجمالية	ذكور	501	4.24	.43
	اناث	864	4.20	.44
القيم الاقتصادية	ذكور	501	4.17	.47
	اناث	864	4.17	.48
القيم الاجتماعية	ذكور	501	4.24	.48
	اناث	864	4.24	.47
القيم الدينية	ذكور	501	4.41	.45
	اناث	864	4.37	.47

يبيّن الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات عيّنة الدراسة، للقيم التربوية السائدة بين طلبة المرحلة الأساسية في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم وفقًا لمتغيّر الجنس. وكما هو ملاحظ من خلال الجدول (3)، تراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة الذكور من (4.17) إلى (4.41)، وبدرجة كبيرة إلى كبيرة جدًا. وتراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة الإناث من (4.17) إلى

(4.37)، وبدرجة كبيرة إلى كبيرة جدًا. كما وتظهر البيانات الواردة في جدول (3)، أن المتوسطات الحسابية للذكور والإناث في جميع مجالات القيم متقاربة أو متساوية ظاهريًا إلى حدٍ كبير.

أشارت نتائج الدراسة الى وجود درجات متقاربة جدًا في القيم العلمية لدى الاناث وهذا يشير إلى أن الإناث يولين اهتمامًا أعلى للقيم العلمية وهذا ما أشارت إليه دراسة شوارتز (Schwartz, 2007) إلى أن الإناث يبدين أكثر انفتاحًا نحو التعليم وأكثر انفتاحًا نحو التغيير في حين أن الذكور قد أعطوا أولوية لتقدير القوة أو التي تتبع الأفكار النمطية الجنسانية (gender sterotype) (Schwartz, 2007).

أما فيما يتعلق بالقيم الأخرى (الاجتماعية والاقتصادية) فقد جاءت النتائج في هذه الدراسة على نحو متساوٍ ويدعم هذه النتائج ما أشارت إليه نتائج دراسة ايجلي وآخرون (eagly et al, 2004) حول الدور الاجتماعي في التمسك بالقيم ومصدر الاختلاف بين الجنسين حيث توفر الادوار المهنية والعائلية تجارب متباينة حسب الجنس تؤثر بشكل مباشر على السلوك والهويات والمواقف والقيم الأساسية .

كما فيما يتعلق بصغر حجم الفروق بين الجنسين في درجة ممارسة القيم إلى حقيقة أن الذكور والإناث يتشاركون في الوقت الحاضر التجارب المماثلة ويتعرضون لتوقعات دور مماثلة داخل الأسرة وفي أدائهم اليومي وأن التقارب الوثيق بين الذكور والاناث داخل الأسرة قد يقلل من الفروق بين الجنسين في درجة ممارسة القيم (eagly et al, 2004).

ويبيّن الجدول (4) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، لتقديرات عيّنة الدراسة، للقيم السائدة،كما يراها الطلبة أنفسهم، وفقًا لمتغيّر الموقع الجغرافي، تراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات طلبة المدن من (4.14) إلى (4.38)، وبدرجة كبيرة

إلى كبيرة جدًا. وتراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات طلبة الأرياف من 4.20 إلى (4.39)، وبدرجة كبيرة إلى كبيرة جدًا.

جدول4:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات عيّنة الدراسة، للقيم التربوية السائدة بين طلبة المرحلة الأساسية في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم، وفقًا لمتغيّر الموقع الجغرافي.

القيم الشخصية	الموقع الجغرافي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيم العلمية	مدينة	698	4.20	.51
	ريف	667	4.24	.49
القيم الجمالية	مدينة	698	4.20	.44
	ريف	667	4.23	.43
القيم الاقتصادية	مدينة	698	4.41	9.4
	ريف	667	4.20	7.4
القيم الاجتماعية	مدينة	698	4.22	.48
	ريف	667	4.26	4.26
القيم الدينية	مدينة	698	4.38	8.4
	ريف	667	4.39	5.4

ويبيّن الجدول (5) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، لتقديرات عيّنة الدراسة، للقيم التربوية السائدة كما يراها الطلبة أنفسهم وفقًا لمتغيّر الصف، تراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات طلبة الصف السابع من (4.06) إلى (4.37)، وبدرجة كبيرة إلى كبيرة جدًا، وتراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات طلبة الصف الثامن من (4.15) إلى (4.43)، وبدرجة كبيرة إلى كبيرة جدًا،وتراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات طلبة الصف التاسع من (4.25) إلى (4.44)، وبدرجة كبيرة إلى كبيرة

جدًا،وتراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات طلبة الصف العاشر من (4.21) إلى (4.34)، وبدرجة كبيرة إلى كبيرة جدًا. كما وتظهر البيانات الواردة في جدول (5)، إلى أن منظومة القيم تنمو بزيادة المستوى الأكاديمي (الصف).

جدول5:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات عيّنة الدراسة، للقيم التربوية السائدة بين طلبة المرحلة الأساسية في الأردن كما يراها الطلبة أنفسهم، وفقًا لمتغيّر الصف.

القيم الشخصية	الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيم العلمية	السابع	348	4.15	.49751
	الثامن	338	4.23	.51857
	التاسع	332	4.22	.46787
	العاشر	347	4.27	.49962
القيم الجمالية	السابع	348	4.15	.46529
	الثامن	338	4.21	.46430
	التاسع	332	4.21	.43329
	العاشر	347	4.30	.36764
القيم الاقتصادية	السابع	348	4.06	.48405
	الثامن	338	4.15	.53589
	التاسع	332	4.22	.45006
	العاشر	347	4.25	.41746
القيم الاجتماعية	السابع	348	4.14	.50961
	الثامن	338	4.25	.52825
	التاسع	347	4.32	.39557
	العاشر	347	4.32	.39557
القيم الدينية	السابع	348	4.34	.49601
	الثامن	338	4.43	.50437
	التاسع	332	4.34	.46063
	العاشر	347	4.44	.36304

ويدعم هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة فونج هو واخرون (fung Ho et al , 2016) بدراسة تأثير العمر على ممارسة القيم في الثقافتين الكندية والصينية والمقارنة بينهما فقط لاحظ ارتباط ممارسة القيم بالعمر بشكل وثيق أي أنه كلما تقدم الفرد في العمر تصبح ممارسته للقيم بشكل أكبر وخاصة لدى المجتمع الصيني؛ وذلك لارتباطهم بعادات وتقاليد أكثر من الكنديين الذين يركزون على الفردية في التعامل.

وهذا ما أشارت إليه دراسة هيلفيك (Hellevik, 2002) الى تأثير التقدم بالعمر على التوجة نحو القيم فقد أظهرت نتائج الدراسة الى تأثير التقدم بالعمر على التوجه نحو القيم ووجود اختلافات مرتبطة بالعمر بمرور الوقت للأفراد وإنشغال الأفراد الشباب بالقيم المادية والقيم الاستهلاكية بدلًا من القيم ما بعد المادية (Postmaterialist Values).

وأظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات، تحليل التباين الأحادي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القيم منفردة ومجتمعة تُعزى لمتغير الصف، وأن منظومة القيم لدى الطلبة تنمو بتقدمهم في المرحلة الدراسية، وهذا يعني أن درجة ممارسة القيم تتأثر بالنضج الاجتماعي، أو الخبرة، أو النمو المعرفي والإنفعالي للطلبة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات (الجلاد، 2007)، وأشار البعض الآخر إلى عدم وجود أثر ذي دلالة لمتغير العمر كما في دراسة (Castiglione, Rampullo & Licciardello, 2014).

تمّ تحديد دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة للقيم التربوية منفردة، تبعًا لمتغير الجنس، والموقع الجغرافي، والصف؛استخدم تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات (One-way MANOVA)،وذلك بإستخدام اختبار ويلكس لامبدا (Wilk's lambda). ولتحديد دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة

للقيم التربوية مجتمعة،تبعًا لمتغير الجنس، والموقع الجغرافي،والصف؛استخدم تحليل التباين الأحادي.

جدول 6:

نتائج تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة للقيم التربوية السائدة منفردة وفقًا لمتغير الجنس.

المصدر	المتغّر التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
الجنس	القيم العلمية	.041	1	.041	.165	.684	.000
	القيم الجمالية	.465	1	.465	2.434	.119	.002
	القيم الاقتصادية	.004	1	.004	.016	.899	.000
	القيم الاجتماعية	.012	1	.012	.052	.819	.000
	القيم الدينية	.464	1	.464	2.182	.140	.002

أظهرت نتائج اختبار ويلكس لامبدا عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية (p=.253) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة للقيم التربوية السائدة لديهم، تُعزى لمتغيّر الجنس. يتبيّن من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الذكور والإناث في القيم منفردة، ويبيّن الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي الذكور والإناث في القيم السائدة مجتمعة.

وأظهرت نتائج اختبار ويلكس لامبدا عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية (p=.314) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة للقيم التربوية السائدة لديهم، تُعزى لمتغيّر الموقع الجغرافي. ويتبيّن من الجدول (7) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي طلبة المدن والأرياف في القيم الاقتصادية، يُفسر (0.4%) من التباين، ولصالح طلبة الأرياف.

جدول 7:

نتائج تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة للقيم التربوية السائدة مجتمعة (الكلي)،وفقًا لمتغير الجنس.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	الإحصائي ف (*F*)	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
الجنس	1.767	1	1.767	.559	.455	.000
الخطأ	4306.960	1363	3.160			
المجموع	619262.627	1365				
المجموع المعدّل	4308.727	1364				

جدول 8:

نتائج تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة للقيم التربوية السائدة منفردة وفقًا لمتغير الموقع الجغرافي.

المصدر	المتغّر التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
الموقع الجغرافي	القيم العلمية	.482	1	.482	1.946	.163	.001
	القيم الجمالية	.310	1	.310	1.622	.203	.001
	القيم الاقتصادية	1.282	1	1.282	5.619	.018	.004
	القيم الاجتماعية	.487	1	.487	2.179	.140	.002
	القيم الدينية	.059	1	.059	.278	.598	.000

. ويبيّن الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي طلبة المدن والأرياف في القيم السائدة مجتمعة.وتعزى هذه النتائج الى تشابه الاهتمامات بين الجنسين، ووعي وإدراك أولياء الأمور لأسلوب تعاملهم مع أبنائهم من الجنسين، وخاصة تلك التي ينادي بها الدين الإسلامي الحنيف، الأمرالذي يمثل نتاجا من الخيارات

الاجتماعية الجديدة للفرد أثناء تعامله مع أسرته والمجتمع الخارجي، كما تشير هذه النتيجة إلى التحول الحاصل في الصورة النمطية للإناث والتغيرات الاجتماعية السريعة، والتي تنادي بحقوق المرأة وتأكيد الذات؛ مما ساهم في ردم الفجوة بين الذكور والإناث، على الرغم من كون المجتمع الأردني مجتمعًا ذكوريًا، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات (أبو زيد والزيود، 2007)، (Castiglione, Rampullo, &Licciardello, 2014)

وأظهرت نتائج اختبار ويلكس لامبدا وجود أثر ذي دلالة إحصائية (p=.007) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة للقيم التربوية السائدة لديهم، تُعزى لمتغيّر الصف، ويفسر 9.% من التباين..يتبيّن من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات طلبة الصفوف الأربعة في القيم العلمية، والجمالية، والقيم الاقتصادية، والقيم الاجتماعية، والقيم الدينية، منفردة. كما أظهرت النتائج أن للصف أثرًا ذا دلالة احصائية يفسّر 8.%، 1.5%، 2.2%، 1.8%، 1.1% من التباين في القيم العلمية، والجمالية، والقيم الاقتصادية، والقيم الاجتماعية، والقيم الدينية، على الترتيب. ويبيّن الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات طلبة الصفوف الأربعة في القيم السائدة مجتمعة. كما أن للصف أثرًا، يفسر 2% من التباين في القيم مجتمعة.

جدول 9:

نتائج تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة للقيم التربوية السائدة مجتمعة (الكلي)،وفقًا لمتغيرالموقع الجغرافي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	الإحصائي ف (*F*)	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
الموقع الجغرافي	11.048	1	11.048	3.504	.061	.003
الخطأ	4297.680	1363	3.153			
المجموع	619262.627	1365				
المجموع المعدّل	4308.727	1364				

جدول (10)

نتائج تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة للقيم التربوية السائدة منفردة وفقًا لمتغير الصف.

المصدر	المتغّر التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
الصف	القيم العلمية	2.559	3	.853	3.462	.016	.008
	القيم الجمالية	3.932	3	1.311	6.950	.000	.015
	القيم الاقتصادية	6.837	3	2.279	10.155	.000	.022
	القيم الاجتماعية	5.587	3	1.862	8.461	.000	.018
	القيم الدينية	3.173	3	1.058	5.018	.002	.011

وأظهرت نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي:(1) تقديرات طلبة الصف السابع والصف التاسع في القيم العلمية والجمالية والاقتصادية والدينية، ولصالح طلبة الصف التاسع، (2) تقديرات طلبة الصف السابع والعاشر في القيم الاقتصادية، ولصالح طلبة الصف العاشر، (3) تقديرات طلبة

الصف التاسع والعاشر في القيم الدينية، ولصالح طلبة الصف العاشر، (4) تقديرات طلبة الصف السابع والصفوف الأخرى في القيم الاجتماعية، ولصالح الصفوف الأخرى. كما أظهرت نتائج إختبار شيفيه للمقارنات البعدية، وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات طلبة الصف السابع ومتوسطات طلبة الصفوف الأخرى للقيم الشخصية مجتمعة، ولصالح طلبة الصفوف الأخرى.

جدول 11:

نتائج تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة للقيم التربوية السائدة مجتمعة (الكلي)،وفقًا لمتغير الصف.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	الإحصائي ف (*F*)	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
الصف	93.165	3	31.055	10.026	.000	.022
الخطأ	4215.562	1361	3.097			
المجموع	619262.627	1365				
المجموع المعدّل	4308.727	1364				

التوصيات

1. توصي الدراسة القائمين على المناهج التعليمية في الاردن، بالاهتمام بتضمين المناهج الدراسية للمفردات والمواضيع التي تعزز القيم الشخصية الخمسة.
2. إجراء دراسات جديدة؛ لاستكشاف العلاقة بين منظومة القيم السائدة لدى الطلبة، ومتغيرات أخرى كالحالة الاجتماعية – الاقتصادية، والعدوانية، والرضا عن الحياة، وغيرها.

المراجع العربية

أبو زيد، مريم والزيود، محمد صايل. (2007). القيم لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان كما يراها الطلبة أنفسهم. **دراسات، العلوم التربوية ,34,ملحق 735-760**

اعليجة، أسماء محمد. (2018). دور الأسرة في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة. **مجلة التربوي**، العدد (13) 211-237.

الآغا، إيهاب. (2010). **القيم المنظمة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع فيم حافظة غزة**. دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية (غزة). فلسطين.

البسطامي، غانم. (2003). **أثر برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية الإجتماعية في منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين في الأردن**. أطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة عمان العربية. الأردن.

أبو جادو، صالح (2008). **سيكولوجية التنشئة الاجماعية**. الطبعة الثانية. عمان. دار المسيرة.

الجلاد، ماجد. (2007). **تعلم القيم وتعليمها**. الأردن: دار المسيرة.

الحديدي، صدام أحمد (2018) **مناهج منظومة القيم بين النظرية والتطبيق**. عمان. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

الخزاعلة، احمد (2018) درجة ممارسة الطلبة الدارسين لمادة التربية الوطنية في جامعة آل البيت من وجهة نظرهم في الاردن. **مجلة القدس**. المجلد (8)، العدد (24) 84-93.

الخياط، ماجد (2008) منظومة القيم السائدة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل. المجلد (13) العدد (24) 247-295

الزيود، ماجد. (2006). **الشباب والقيم في عالم متغير**. الأردن: دار الشروق.

الصحفي، أمل عطبية الله صالح (2012). **منظومة القيم المستقبلية للأسرة وسبل تعزيزها في ظل المتغيرات المعاصرة**. رسالة ماجستير منشورة. جامعة القصيم. السعودية.

العتايقة، جمال سليمان (2009) أنساق القيم لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في منطقة بئر السبع: دراسة مقارنة بين العرب واليهود. رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. إربد. الأردن.

العمري، أسماء عبد المنعم. (2015). درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. **دراسات، العلوم التربوية**، 42 (3)، 1063-1086.

الهندي، سهيل أحمد. (2001). **دور المعلم في تنمية بعض القيم الإجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم**. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية (غزة). فلسطين.

أبو الهيجاء، عبد الرحيم عوض (2008). **القيم الجمالية والتربوية**. دار يافا للنشر. عمان

وزارة التربية والتعليم. (2013). **الإطار العام للمناهج التقويم**. عمان. الأردن.

اليماني، عبد الكريم (2011). **القيم في الفكر التربوي والإسلامي**. عمان. دار غيداء للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الإنجليزية

Beck, C. (1990). Better Schools: A Values Perspective. Falmer Press, **Taylor & Francis**, Inc., 1900 Frost Road, Suite 101, Bristol, PA 19007.

Castiglione, C., Rampullo, A., & Licciardello, O. (2014). High School Students' Value System. Procedia - **Social and Behavioral Sciences** 14, 1330 – 1334.

Eagly, A. H., Diekman, A. B., Johannesen-Schmidt, M. C., & Koenig, A. M. (2004). Gender gaps in sociopolitical attitudes: A social psychological analysis. **Journal of personality and social psychology**, 87(6), 796.

Fung, H. H., Ho, Y. W., Zhang, R., Zhang, X., Noels, K. A., & Tam, K. P. (2016). Age differences in personal values: Universal or cultural specific**. Psychology and aging**, 31(3), 274.

Hellevik, O. (2002). Age differences in value orientation—life cycle or cohort effects**? International Journal of Public Opinion Research**, 14(3), 286-302.

Hitlin, S., & Piliavin, J. A. (2004). Values: Reviving a dormant concept. Annu. Rev. **Sociol**., 30, 359-393.

Magre, S.V. (2011). Relation between Personal Values and Socio-Economic Status**. Online International Interdisciplinary Research Journal**, 1 (1), 40-48.

Paul, P., Roy, A., & Mukhopadhyay, K. (2006). The impact of cultural values on marketing ethical norms: A study in India and the United States. **Journal of International Marketing**, 14(4), 28-56.

Prencipe, A., & Helwig, C. C. (2002). The development of reasoning about the teaching of values in school and family contexts. **Child development**, 73(3), 841-856.

Rohan, M. J. (2000). A rose by any name? The values construct. **Personality and social psychology review**, 4(3), 255-277.

Schwartz, E. S. (1992). A two-factor interest rate model and contingent claims valuation. **The Journal of Fixed Income**, 2(3), 16-23.

Schwartz, S. (2006). A theory of cultural value orientations: Explication and applications**. Comparative sociology**, 5(2-3), 137-182.

Schwartz, S. H. (2007). Basic human values: Theory, measurement, and applications. **Revue française de sociologie**, 47(4), 929.

Schwartz, S. H. (2012). An overview of the Schwartz theory of basic values. **Online readings in Psychology and Culture**, 2(1), 2307-0919.

Shahidul, S.M., Zehadul Karim, A.H.M., & Suffiun, S,M.A. (2016). **Personal Values Profile of Secondary School Students: A comparative study on Social Class Backgrounds**. IJRDO-Journal of Social Science and Humanities Research, 1 (6), 83-102.